

## مراجعات

### الفكرة الصهيونية : النصوص الأساسية

ترجمة : لطفي العابد وموسى عنز

( منشورات مركز الأبحاث التابع لـ م . ت . ف . ، بيروت ، ١٩٧٠ )

في النسخة الانكليزية مع ادخال التعديلات اللازمة مع ما يتناسب وضرورات تقديم هؤلاء الكتاب الى القارئ العربي . بالنسبة للترجمة ، فقد وجدتها ناجحة على العموم وسلسة بما فيه الكفاية عند قراءتها بمعزل عن التفكير بالنص الاصلي ، بالرغم عن نزعة تبرز احيانا في الميل نحو الحرفية في نقل العبارات والجميل . كذلك وجدت ان ترجمة بعض المصطلحات والعبارات والمقاطع تفتقر الى الدقة بشكل واضح خاصة لجهة اسقاط جبل كاملة في بعض الاحيان بدون اي مبرر او عذر ( باستثناء تبسيط النص الاصلي مما يجعل ترجمته اسهل ) . ولا يتسع المجال هنا الى ضرب الكثير من الامثلة وسأكتفي بما يلي :

١ - ترجمة عبارة مارتن بوبر *Bond to the Soil* ( ص ٥٧ ) في النص الانكليزي ( بالعبارة « التعلق بالتربة » ( ص ٣٣٤ في النص العربي ) . مع ان المعنى القاوسي والحرفي لكلمة *soil* هو « التربة » الا انه لا يجوز اعتماد ذلك في هذا السياق المشبع بالاجواء السياسية والايديولوجية لان كلمة *soil* مستعملة هنا بمعناها « الوطني » او « القومي » ويقابلها في المصطلح العربي « الارض » ( اي ارض الشعب ) او « التراب الوطني » . كذلك يبدو لي ان ترجمة *bond* « بالتعلق » يضعف من معناها ومن شحنتها العاطفية لان المقصود هنا ، مرة اخرى ، هو رابطة شعب ما بأرضه الوطنية او القومية وليس مجرد « التعلق بالتربة » على طريقة الحنين مثلا .

٢ - وقع خطأ من نوع اكثر فداحة في ترجمة عبارة *Luftmenschen* ( ص ٣٠٧ في النص الانكليزي ) الى « اليهودي الحالم » ( ص ١٩٤ في النص العربي ) . أطلق الالماني هذا التعبير على اليهود

لا شك ان كتاب « الفكرة الصهيونية » هو من أهم المجلدات التي صدرت عن مركز الأبحاث منذ فترة لكونه يحتوي على نصوص المختارات الأساسية من الإنتاج الفكري للحركة الصهيونية ممتدة منذ بداياتها في منتصف القرن التاسع عشر حتى عصر بن غوريون . ويشكل هذا الكتاب تكملة طبيعية للمجلد السذي صدر عن المركز في السابق تحت عنوان « من الفكر الصهيوني المعاصر » والذي ضم الترجمة العربية للمقالات والدراسات التي نشرها الجانب الاسرائيلي في عدد مجلة « الازمنة الحديثة » الذي خصه سارتر ، عام ١٩٦٧ ، للنزاع العربي - الاسرائيلي . ويكون المركز قد زود القارئ العربي ، بهذا الانتاج المزدوج ، بمصدرين حيويين واوليين عن ايديولوجية الحركة الصهيونية وتطور فكرها في القديم والحديث ، قبل قيام دولة اسرائيل وبعده .

ان كتاب « الفكرة الصهيونية » هو ترجمة للمجلد الذي حرره وجمع نصوصه وقدم لها الباحث الصهيوني آرثر هيرتزبرغ تحت عنوان *The Zionist Idea* وقد نشر هذا الكتاب لأول مرة باللغة الانكليزية عام ١٩٥٩ في الولايات المتحدة الامريكية واعيد طبعه اكثر من مرة . والسبب ما لم يرد اي ذكر او اشارة في الطبعة العربية الى الاصل الانكليزي الذي تمت عنه الترجمة او الى الباحث الذي حرر الكتاب اصلا . ولا بد من الاشارة هنا الى ان الدكتور اسعد رزوق قد اعتمد في تقديمه اصحاب النصوص المنشورة في الكتاب على المعلومات التي قدمها هيرتزبرغ عن هؤلاء المؤلفين

\* Hertzberg, Arthur (ed.), *The Zionist Idea*, Harper Torch Books, New York City, 1966.